بحيث لا يختلف عن الأدب العربي في ثوابت الأدب وشروطه الفنية والشكلية وأسس جمالياته.

(الأدب الإسلامي) كما يؤكد الهويمل، له رسالة وهدف وغاية ومقتضى، وهي مبادئ لا ينفيها الأدب العربي، لكنه لا يلتزم بها ولا يضيق بها كذلك. من هنا، قد يوجد الأدب الإسلامي في نص شعري أو روائي لأديب لا يعرف مصطلح(الأدب الإسلامي) فيأتي بما لم يأت به المتبنون لهذا المصطلح مجتمعين. ويؤكد الهويمل أن حرية التعبير مكفولة في (الأدب الإسلامي) بشرطها، فلا حرية إلا بشرط وضابط وإلا تحولت إلى فوضى. وهذا لا يناقض الإبداع فالمسألة مسألة (اقتناع وتمثل وصدق واقتدار وموقف) كما يقرر الهويمل.

ويختصر الهويمل جوهر مفهوم (الأدب الإسلامي) بقوله: (إن الأدب ذو رسالة إمتاعية إقناعية استمالية، وهو رهين الأنساق الثقافية والاجتماعية السائدة، ومتى فسق عن أنساقه وسياقاته المعتبرة شرعاً وعقلاً دونما وعي بمسؤوليته أصبح وبالاً على أمته).

هذا باختصاروتركيز مفهوم مصطلح (الأدب الإسلامي) عند الهويمل.

والحقيقة أن هذه القضية قد تملكت منه، وانطلقت منها وتمحورت حولها معظم - إن لم يكن جل - آرائه النقدية ومواقفه ومعاركه التي خاضها.

وهذا يجرنا إلى الحديث عن قضية أخرى صال فيها وجال وهي قضية الحداثة التي كان من أشدّ المناوئين لها، وخاض في سبيل موقفه منها معارك كثيرة، لقد رأى الهويمل في تيار الحداثة الجانب المظلم منها، ومنذ ظهرت في أدبنا السعودي خاصة وهو يتوجس منها خيفة، ويراها جسماً غريباً تسلل إلى كياناتنا الأدبية، وسيظل غريباً.

وللهويمل كتيب صدر عام ١٤١٣هـ بعنوان (الحداثة بين التعمير والتدمير) لا يجد فيه القارئ شيئاً ذا بال من الجانب التعميري، بينما أفاض الكتاب بتشخيص الجوانب التدميرية التي يراها الهويمل وبالاً على أدبنا. فهي فكر غربي محض متلوث بماديته ■

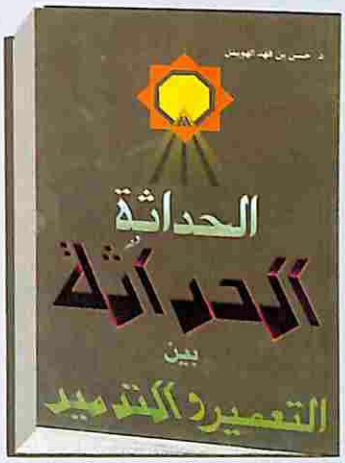

عبق القصيم

أحمد سالم باعطب

عبقُ القصيم يضوعُ ملء فؤادي
حمل الطيوب إليّ من أجدادي
يسري يترجم للقلوب قصائداً
رقراقة الكلمات والإنشاد
يختالُ في أعطافها أزكى شذا
من كل روض بالمحاسن ناد
أصغت لها الأيام حين رأيتها
في الأفق مشرقة الجبين تنادي
يا جنة هذي السهول عرائس
زفت من الأجداد للأحفاد
خضر المروط يلوح في قسماتها
جهد البناة وعزة الأمجاد
في راحتيك قرأت ملحمة الندى
وسقيت ماء حروفها أولادي
وشهدت ينبوع النصيحة دافقا
تزكو به الأرواح في الأجساد
كم بيننا للصالحات وللتقى
مهج مقرحة الشغاف صوادي
أنا يا قصيم ولدت من هذا الثرى
وكتبت أنت شهادة الميلاد
فإذا جحدت فشاهدي عدل النهى
(حسن) الشمائل منصف الرواد
هو ابن بجدتك الذي أبصرت في
نظرائه فذا من النقاد
يغشى ميادين الثقافة فارسا
وله من الإيمان خير عماد
ودليل حبي وانتمائي لهفة
تسري من الأحداق للأكباد
أنى اتجهتُ فأنت فجر مطامحي
أعددت في روض المكارم زادي
سأظل أهتف والصدى ملء الدُنا
عاشت ضياء للحياة بلادي

(الجزيرة/ الثقافية، العدد ١٨٦)